الأنباء
الجمعة 6 فبراير 2015

الدعاة: تجاوز الإشارة الحمراء.. قتل شبه متعمد

د.فرحان الشمري

د.جلوي الجميعة

د.احمد الكوس

الباحث صالح الغانم

تجاوز الإشارة الحمراء اصبح خطرا عظيما يسبب الحوادث والقتل وتحدث المصائب الجسيمة على الناس، فهل من تعدى الإشارة قاتل أم ماذا يصنفه الشرع؟ لنتعرف على آراء العلماء والدعاة:

الشمري: من قصد تجاوز الإشارة آثم تعدى الحدود وتجرأ على أرواح الناس

الجميعة: يتسبب في مصائب جسيمة ويقضي على أسر بالكامل تكون مجتمعة في سيارتها

نصوص شرعية

يقول رئيس جمعية احياء التراث الاسلامي ـ الجهراء د.فرحان الشمري: يقول الله تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)، ولا شك في ان متجاوز الاشارة الضوئية غير مبال بأرواح الناس ولا مهتم، لذا فإنه ان لم يكن متعمدا فهو شبه متعمد، فولاة الامور قد جعلوا لنا هذه الاشارات الضوئية لتضبط السير وهذا من المصالح المرسلة، فإذا التزمها المسلم كان هذا خيرا له ولغيره، واكد د.الشمري أن متجاوز الإشارة آثم لأنه تعدى الحدود وتجرأ على ارواح الناس، وفي الحديث الشريف يقول الرسول ﷺ «لايزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما»، فإن من ورطات الامور ان تتلطخ يدا المسلم بدم اخيه، وهذا المتجاوز آثم لتعديه الحدود وعدم مبالاته بأرواح الناس.

وطالب الشمري قائدي المركبات بان يلتزموا بقوانين المرور حتى تكون شوارعنا خالية من الحوادث باذن الله، لكن من الناس من يقول: انا اتجاوز اذا كان الشارع خاليا، فنقول له اولا هذا في ظنك وتقديرك وربما اخطأت يوما من الايام فتكون العاقبة وخيمة، ثانيا عود نفسك على النظام وآداب الطريق.

قاتل

من جانبه، يرى استاذ الشريعة الاسلامية د.جلوي الجميعة ان قاطع اشارة المرور عمدا يكون قاتلا شبه متعمد لأن قاطع الاشارة عمدا يختلف عن قاطها ساهيا، فقاطعها عمدا يتوافر لديه القصد الجنائي في ارتكاب مخالفة جسيمة لقانون المرور الذي وضعه ولي الامر تفاديا للحوادث التي افنت في بعض الحالات اسرا بالكامل تكون مجتمعة في سيارتها، وهذا ما يتسبب في مصائب جسيمة على الناس، ولفت الى ان الفقهاء القدامى قد نظموا المرور وذكروا بعض حوادث المرور في ركوب الخيل عند التقاطعات، وهذا مدون في كتاب الاحكام السلطانية للمواردي وغيره من الفقهاء، اقروا ذلك، فقانون المرور مستمد من الشريعة الاسلامية ويجب احترامه حفاظا على الارواح والاموال، ولفت الى ان آداب الطريق وحقوق المارة حددها الشرع في المشي والركوب على هون، ولا يختلف ذلك عمن يركب سيارته، فإن عليه السير باعتدال واطمئنان من غير تهور او مزاحمة والتقيد بالسرعة المعتمدة عند الجهات المختصة

أشد من المخدرات

وعن خطورة قطع الاشارة وحرمتها، يقول د.احمد الكوس: القواعد الفقهية والشرعية كلها تدل على حرمة الاستهانة بالنفس البشرية، حيث امر الشرع بالحفاظ على النفس وعلى المال ومن المؤسف اننا نرى تهاونا واستهتارا من بعض الشباب وإلقاء انفسهم في التهلكة من خلال تجاوز الاشارة الحمراء ومن خلال السرعة الجنونية ومن التعدي على السيارات مما ينتج عنه موت رب الاسرة او وفاة فتيات واطفال وشيوخ.

وطالب د.الكوس بوجوب سن قوانين رادعة من خلال الترهيب والترغيب من كل جهات الدولة، كما نأمل ان تكون لهذه الفتاوى اثرها في المجتمع الاسلامي، فنحن اولى من الغرب ومن غير المسلمين الذين يلتزمون بآداب المرور، والحمد لله قد امرنا ديننا الحنيف في الكتاب والسنة باحترام الطريق، حيث قال ﷺ «اعطوا الطريق حقه»، وقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)، وقوله ﷺ «لا ضرر ولا ضرار».

الكوس: لماذا يلتزم الغرب بآداب المرور التي أمرنا بها ديننا الحنيف؟

الغانم: متجاوزها يؤدي بنفسه وبغيره إلى التهلكة وهو عاص لولي الأمر لتجاوزه قوانين المرور

وقال د.الكوس: نأسف ان كثيرا من الناس الذين يتجاوزون الاشارة الضوئية مما يؤدي الى الموت او الاعاقة، والاحصائيات تقول ان المئات يموتون من حوادث السيارات، وان السيارة الآن اشد من المخدرات، وتصنف هذه الحوادث من عداد الجرائم فاللهو والسرعة الجنونية والتحدث بالهاتف اثناء القيادة وملاحقة الفتيات كلها تؤدي الى موت رب الاسرة وإلحاق الاعاقة بالبعض.

لا ضرر ولا ضرار

ويضيف الباحث صالح الغانم ان تجاوز الاشارة الحمراء حرام، حيث وضعت القوانين المنظمة لمصلحة وامان وسلامة مرتادي الطرق، وان من يتجاوز هذه القوانين يودي بنفسه وبغيره الى التهلكة، خاصة اننا كثيرا ما نرى الاشارات التي وضعتها وزارات الداخلية وادارة المرور التحذيرية لمن يتجاوز الاشارة الحمراء وتجاوز السرعة القانونية والسير عكس السير، كل هذه الامور وضعت للحفاظ على حياة الانسان، وقد قال الرسول ﷺ «لا ضرر ولا ضرار»، فمن يتجاوز هذه القوانين فهو أولا يكون قد عصى ولي الامر، ثانيا يكون قد ارتكب امرا يفضي الى الهلاك، فلذلك نجد ان المحاكم تجرم من تجاوز السرعة عامدا او اذا تجاوزها فالحكمة تدينه بجرمه، سواء تلك المحاكم التي تقتبس احكامها من الكتاب والسنة او تلك المحاكم التي تقتبس من القوانين الوضعية، فكأنه ممن اتفق عليه العقلاء او من تجاوز قوانين المرور، خصوصا الاشارة الحمراء في مكان مثل شارع يرتاده الناس مما يفضي الى الموت.

عواقب عدم شكر النعمة

سيد عبدالله الرفاعي

قال تعالى (فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ـ القصص: 81).

لما اصر قارون على مخالفة موسى عليه السلام والاستمرار في الظلم واغتر بماله وتعالى على الناس ولم يشكر الله عز وجل على ما اعطاه وتفضل به عليه بل بغى في الارض وافسد فيها واساء الى غيره كانت النتيجة الحتمية والنهاية المحزنة لكل ظالم وهي هلاكه وابادة ماله واتلافه وهدم قصوره وتخريبها، فلا يستطيع احد مهما اوتي من قوة ان يدفع عنه او يمنعه من عذاب الله تعالى، ولم يقدر ان ينتصر لنفسه رغم كثرة ماله ورجاله، وفي هذا عبرة للمعتبر وتحذير لمن يظهرون النعم يريدون بذلك التعالي والتفاخر على غيرهم، وامثال قارون كثيرون بيننا، فمنهم من يتطاول في البنيان يريد لذلك اظهار ثرائه للناس والتفاخر، وبعضهم يسرف في حفلات الزواج وغيرها من المناسبات الى درجة البطر وذلك لكي يتحدث الناس عنه وعن غناه وسعة ماله، وبعضهم يغتر بنفسه ويتكبر على من هم دونه في المنصب ويتعالى عليهم، وكل من يغتر بماله ومركزه وقوته وعلمه ويتعالى على الناس ويعاملهم بكبرياء واحتقار فهو قارون زمانه، وستكون عاقبته الخسف ويكون عبرة لمن اعتبر.

ولقد غفل كثير من الناس عن المقصد من نعمة المال وغيرها من النعم الكثيرة التي انعم الله تعالى بها على عباده، فأخذوا يتمتعون بهذه النعم قاصدين بها التفاخر والرياء والمباهاة واذلال الناس والتعالي عليهم وتسخيرهم لشهواتهم ونزواتهم، فكانت النتيجة ضياع اموالهم وممتلكاتهم فسلبت منهم هذه النعم التي لم يؤدوا شكرها واصبحت ملكا لغيرهم، وكل من يختال على غيره ويتكبر ويبطر النعمة تكون عاقبته وخيمة.

قال رسول الله ﷺ «بينما رجل يجر ازاره اذا خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة»، رواه البخاري.

وان الطامة الكبرى والمصيبة العظمى والخسف العظيم هو خسف الامم لا خسف الافراد، فخسف امة ادهى وامر من خسف فرد، فاذا انحرف الناس عن جادة الحق وطغوا وتكبروا واغتروا بأموالهم وبطروا ولم يؤدوا حق الله تعالى وتعاملوا بالربا والرشوة وافسدوا في الارض وانتشر بسبب اعمالهم السيئة الظلم والبغي فإن الله عز وجل يعاقب المفسدين ويمنعهم رحمته وعونه ووده فيخسف بهم جميعا فيسلط عليهم اعداءهم فيغصبون بلادهم ويصبحون عبيدا اذلاء لهم وضحية لمطامعهم، فيصيرون فقراء بعد ان كانوا اغنياء واذلاء بعد ان كانوا اعزاء، وما هذا الا بسبب الابتعاد عن تعاليم الاسلام وعدم اتباع احكامه وغفلة الناس وانغماسهم في الشهوات التي تعمي البصيرة قبل البصر.

ولقد حدث لنا مثل هذا وشاهدناه بأم اعيننا، ففي لحظة اصبح الناس في ذلك اليوم البغيض لا يملكون من اموالهم الا ما تحتويه جيوبهم، وطردوا من بيوتهم وارضهم وصاروا في خوف بعد ان كانوا في امن، وفي فقر بعد ان كانوا في غنى، وذل بعد ان كانوا في عز وكرامة، وهذا والله هو الحق، ولولا لطف الله تعالى ورحمته بنا لما عدنا لوطننا ولما عادت لنا اموالنا واجتمع شملنا بعد شتات، فالحمد لله دائما وابدا، وان الذي حدث بسبب غفلة الناس وجهلهم لدينهم وعدم تطبيقهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبسبب انتشار الفساد والظلم والبغي، فلنحذر ولنتعظ، فإن ما حصل لنا ما هو الا درس علنا نعيه ونستفيد منه، ولنعد الى كتاب الله وسنة رسوله، فلا نجاة الا بالعمل بهما، ولا مهرب للغافلين عن اوامر دينهم، الجاهلين بمقاصد شريعتهم في انفاق اموالهم، الظالمين لأنفسهم، لا مهرب لهم من خراب ديارهم واضاعة ارضهم، ولابد ان تقع بلادهم فريسة للغاصبين الذين انتزعت من قلوبهم الرحمة والشفقة ولا يظلم ربك احدا.

فيجب علينا ألا نغتر بمظاهر الدنيا وزخارفها وندرك انها فانية وان السعادة والفوز في الآخرة وان نطبق كتاب الله وسنة رسوله في جميع شؤون حياتنا ونذر كل القوانين الوضعية الفاسدة التي لم نجن منها الا الظلم والفساد، لأن لا فلاح ولا فوز عند الله للظالمين الفاسقين المكذبين الجاحدين نعمه، وان عاقبة الاعراض عن كتاب الله تعالى والتعالي والكبر وخيمة، وليست سعة الرزق دليلا على رضوان الله، فلا نغتر بالاموال فإن الاغترار بالاموال وغيرها نذير سوء.

ان هذه الآية الكريمة عبرة للمعتبر والمتأمل، تكشف الذين فتنوا في هذه الدنيا وكرسوا جل وقتهم وافنوا زهرة شبابهم وواصلوا ليلهم بنهارهم في جمع المال من اي مصدر كان ومالوا الى الدنيا وزخارفها وزينتها ميلا عظيما، ولا هم لهم الا التمني بكثرة اموالهم وثرواتهم وكأنما خلقوا لهذه الدنيا فقط، فلا يعتبرون مما يحدث من كوارث ومآس امام اعينهم في كل يوم وفي كل لحظة.

ان الامن والامان والتمكين في الارض للمؤمنين المتقين المتواضعين الذين لا يقصدون رفعة ولا تكبرا على الايمان والمؤمنين ولا يفسدون في الارض بعمل المعاصي واخذ المال بغير حق.

ولقد منّ الله عز وجل علينا فيما حدث لنا يوم ان اصبحنا والعدو منتشر بين ظهرانينا ومسيطر على ثرواتنا، فلنحذر ولنع الدرس، ولنراقب الله تعالى في كل اعمالنا حتى لا تكون النهاية وخيمة.

بقلم الداعية سيد الرفاعي

للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

(ويعلم ما في الأرحام)

الأخ شهيب المحسن من السعودية يقول في سؤاله: يقال ان العلم قد توصل حاليا الى معرفة ما في الارحام من ذكر أو أنثى بواسطة اجهزة معينة يستخدمها الأطباء، فهل هذا يتعارض مع قول الله تعالى: (ويعلم ما في الأرحام)؟

● علم الله سابق لا شك فيه لقوله تعالى: (ويعلم ما في الأرحام) منذ بداية التقاء الحيوان المنوي للرجل ببويضة المرأة وقبل تكونيه نطفة ثم علقة ثم مضغة. أما الأطباء فلا يستطيعون ان يحددوا نوع الجنين الا في الاشهر الاخيرة من الحمل وبشرط ان يكون الجنين في وضع يسمح بتصويره لمعرفة نوعه.

د.خالد المذكور

فالآية بخصوصها مطلقة منذ بداية التكوين، ومعرفة الأطباء لاحقة لعلم الله تعالى، فلا تضاد ولا تعارض، وكل معرفة او كشف هي من هداية الله لنا اليها والهادي الى طريق معرفته سابقة ومعرفتنا لاحقة.

التبرع بالدم

الأخ ع.ص من البحرين يقول في سؤاله: ما حكم تبرع انسان بالدم؟ وما حكم تبرع غير المسلم بدمه للمسلمين؟

● يجوز التبرع بالدم للمسلم سواء كان المتبرع مسلما او كافرا، كتابيا او وثنيا، اذا أمن حصول ضرر على المتبرع به وكان المتبرع له في ضرورة آلية.

طبيب غير مسلم

الأخ ج.م.ع يقول في سؤاله: هل يجوز للمسلم ان يتداوى عند طبيب غير مسلم؟

● اذا كان الطبيب غير المسلم خبيرا بالطب، ثقة في تخصصه، فما المانع؟ نعم يجوز، بل يجوز ان يأتمنه على ماله وان يعامله كما قال الله تعالى: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك ما دمت عليه قائما)، فيجوز أن يستطب عنده.

أمور متناقضة

القارئ الذي وقع رسالته قائلا: «أنا مسلم سيفقد دينه بفعل تناقضات هذا المجتمع، هذا الاخ الكريم الذي أمضى رسالته بهذا التوقيع يتحدث في رسالته عن عدة امور متناقضة عن صور كثيرة في مجتمعنا تتنافى مع الاسلام وتعاليمه وآدابه، ثم هو من خلال رسالته يتساءل من المسؤول عن هذا التناقض، وعدم الانسجام بين ما يقوم به الوعاظ وعلماء الدين من إرشاد وتوجيه وبين عدم استجابة قطاع كبير لهذه الارشادات والتوجيهات، مع عدم اتفاقي معك حول التوقيع الذي وقعت به رسالتك «مسلم سيفقد دينه بفعل تناقضات المجتمع»، لان المسلم يعتز بدينه، بل انه سيكون اكثر تمسكا بدينه عندما يرى تفاهة ما عند الاخرين.

أقول انني اشاركك مشاعرك تجاه ما يحدث من تناقضات ذكرتها في رسالتك بالتفصيل، وهذه من الامور التي يسلم بها العاقل العارف لدينه ولتعاليم اسلامه، ولكننا يا اخي الكريم يجب علينا جميعا الا نقف فقط حيال هذا الامر عاجزين ننتقد فقط ونصف الداء ونتوجع ونقول ان في المجتمع كذا وكذا، وفي المجتمع مخالفات كثيرة لتعاليم الاسلام ثم لا نعمل شيئا.

المريض الذي يتوجع من الألم ويعرف موضعه ويشتكي في ظنه ان الشكوى ستخفف من ألمه او ستشفيه من دائه، وكل من يزوره يقول له: هل ذهبت الى طبيب يعالجك؟

تارك الصلاة

الاخ ابوالجراح من يوغسلافيا يقول في سؤاله الأول: المعروف ان المسلم اذا امضى من عمره مدة بعد البلوغ ولم يصل ثم هداه الله فبدأ الصلاة، فعليه ان يقضي ما فاته من صلاة، فهل هذا ينطبق على الصيام؟ وما الحل لتارك الصلاة؟

● ان من ترك الصيام عمدا ثم تاب الى الله سبحانه فإنه يقضي ما فاته من صيام لعموم قول الرسول ﷺ «..فدين الله احق ان يقضى» ولانه شغل ذمته بترك الصيام، وإبراء الذمة يكون بأداء ما عليه، والله اعلم.